مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (٣) العدد(١٠)- يونيو ٢٠٢٤م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٢٨١٢-١٤٥ x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢- ٥٤٢٨
الموقع الإلكتروني: https://jlais.jourals.ekb.eng

أنسنة كورونا في القصة العربية

د. إسلام مصطفى أحمد أبو غيدة
مدرس بكلية اللغات التطبيقية – الجامعة الفرنسية في مصر
مختبر الجامعة الفرنسية في مصر: (يُفِيد) (UFEID)
islam.abougheida@ufe.edu.eg

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol **(3)** Issue **(10)- June 2024**
Printed ISSN:2812-541x **On Line ISSN:2812-5428**
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

أنسنة كورونا في القصة العربية

د. إسلام مصطفى أحمد أبو غيدة

مدرس بكلية اللغات التطبيقية – الجامعة الفرنسية في مصر

مختبر الجامعة الفرنسية في مصر: (يُفِيد) (UFEID)

islam.abougheida@ufe.edu.eg

ملخص البحث:

تقنية الأنسنة (anthropomorphism) هي إضفاء صفات البشر على غير البشر، ويكشف هذا البحث عن تجليات أنسنة كورونا، وتوظيفها، ودوافع استخدامها، وروافدها، واللغة التي عبرت عن ذلك، وقد اعتمد االبحث على عدد خاص من مجلة الراوي التي يصدرها النادي الأدبي الثقافي بجدة يشتمل على أربعين قصة لأربعين قاص من ثماني دول عربية سجل فيها الأدباء المبدعون تجاربهم خلال أزمة وباء كورونا، أو الجائحة العالمية، والجديد في هذا البحث أنه درس الأنسنة في القصة العربية، في حين أن الدراسات السابقة مالت إلى الشعر والرواية، وأنه درس أنسنة الفيروس، في حين أن الأبحاث السابقة مال معظمها إلى دراسة الحيوانات أو الجمادات، وأنه أضاف لبنة جديدة فيما يعرف بأدب الوباء الذي قلت فيه الأبحاث العربية، والبحث يحصي الأسماء التي في المدونة القصصية لفيروس كورونا، ويحلل هذا الإحصاء، ويستخلص نتائجه، ويبين دلالة كل اسم مستخدم لهذا الوباء، ثم يكشف عن أشكال الأنسنة، وردها إلى شكلين أساسيين؛ هما الأنسنة الجزئية، والأنسنة الكلية، كما رصد البحث دوافع استخدام الأنسنة في كل قصة على حدة، والروافد التي أمدت المبدعين بالخيال الخصب لأنسنة كورونا، وتوظيف تلك الأنسنة، ثم ربط بينها وبين لغة المبدع في النص، ودلالات الألفاظ التي استخدمها المبدع سواء أكانت ألفاظا جديدة لم تستخدم في أدبنا المعاصر، أم ألفاظا قديمة اكتسبت دلالات جديدة.

الكلمات المفتاحية: (أنسنة – كورونا – القصة – أدب الوباء).

Summary

Anthropomorphisation of COVID-19 in Arabic Short Stories

Anthropomorphism, the attribution of human qualities to non-human entities, is the focus of this comprehensive research. It delves into the manifestations, functions, motives, sources, and linguistic expressions of anthropomorphisation in the context of COVID-19 in Arabic short stories. This study draws upon a special issue of Rawi magazine, published by the Jeddah Cultural Literary Club, featuring forty stories by forty authors from eight Arab countries. These stories chronicle the authors' experiences during the COVID-19 pandemic. The novelty of this research lies in its study of humanity in Arab stories, whereas previous studies tended towards poetry and novels. Unlike prior studies that primarily focused on anthropomorphising animals or inanimate objects, this research explores the anthropomorphisation of a virus, specifically COVID-19. It contributes to the emerging field of "pandemic literature" by providing insights into the use of anthropomorphisation in Arabic short stories.

key words: (anthropomorphism- corona- short story- Epidemic literature)

المقدمة:

ربما تكون الجائحة التي عمت العالم واحدة، لكن الثقافات المختلفة طبعت تلك التجربة القاسية بطابع خاص لكل ثقافة، ومن ذلك أنها أنتجت أدبا وليد المحنة، نسج المبدعون أعمالهم فيه من خيوط الألم، فانضم ما كتبوه إلى ما عرف في التراث العربي بـ"أدب الوباء"؛ ذلك أن ".. الأوبئة المتعاقبة (...) أنتجت جنسًا أدبيًّا فريدًا سمي "أدب الوباء" أو "أدب الجائحة". غير أن الدراسة النقدية التحليلية لم تحفل بهذا الجنس الأدبي،

ولم تكشف عن مميزاته وخصائصه."[1]، وهذا البحث يحاور النصوص القصصية التي ولدت من رحم الجائحة الأخيرة جائحة كورونا؛ محدِّدًا لمحة واحدة من لمحات تميز هذا الفن، ألا وهي الأنسنة.

وقد تآزرت أسباب عديدة لاختيار هذا الموضوع، أهمها ما عشناه جميعًا من لحظات غير مسبوقة في حياتنا في أثناء تلك الجائحة، وما قاسيناه في تلك المدة؛ فأنوفنا ما تزال مزكومة بالكورونا ومتحوراتها، ورئاتنا ما تزال ملأى بجراحات تُصعِّب أنفاسنا، وقلوبنا تدمى لفراق أحبائنا، وأسماعنا يعيش فيها أنين الوجع، ونشيج الخوف، وصراخ الفقد، وحكايات التعامل مع الجائحة، هذه الفترة سجلتها أقلام المبدعين في قصص شاهدة على تلك الأزمة الإنسانية، ومسجلة لرؤى مختلفة، الأمر الذي يشوق المتلقين – ومن ضمنهم النقاد – إلى استجلاء تلك الرؤى، والتأمل في تلك الخبرة الصعبة التي مر بها العالم؛ ليخرج بمعرفة أكمل للعالم من حوله؛ وليؤسس لمستقبل يُرجى أن يكون أرغد.

ويرصد البحث تقنية الأنسنة في مدونة جمعت أربعين قصة قصيرة في عدد خاص من مجلة: "الراوي" صدرت في مايو ٢٠٢١م،[2] الأمر الذي يمكن معه رصد تقنية الأنسنة في فن القصة المرتبط بجائحة كورونا، والكشف عن تجلياتها، وفنية توظيفها، ودوافعها، وروافدها، واللغة التي عبرت عن ذلك.

ومن ثم فإن البحث يكتسب أهمية علمية بإسهامه في استجلاء مصطلح "الأنسنة" من خلال نمط جديد؛ فقد كانت غالبية الأبحاث في أنسنة الحيوان، أو المكان كما سيظهر في عنصر الدراسات السابقة، بالإضافة إلى أن هذا البحث يرصد الأنسنة في القصة، في حين أن الأبحاث السابقة مالت إلى الرواية أو الشعر، الأمر الذي يعد إسهاما نقديا جديدًا، بالإضافة إلى الإسهام في مجال "أدب الجائحة" الذي قلت فيه الأبحاث العربية،

---

[1] العوادي، سعيد: النص المتألّم دراسة في الأدب الوبائي العربي، ضمن كتاب: جُنَّة الوجيع من أجل إسهام في ترشيد التعاطي مع آثار فيروس كورونا المستجد – كوفيد ١٩، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ط١، ٢٠٢١م، ج٢، ص ٩٤٩.

[2] كورونا تلقي بظلالها على القصة القصيرة العربية – أنطولوجيا وباء كورونا في القصة القصيرة العربية، مجلة الراوي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ع ٣٣، شوال ١٤٤٢هـ – مايو ٢٠٢١م.

كما أن البحث يكتسب أهمية ثقافية؛ إذ يناقش أهم قضايا الإنسان العربي على اختلاف مجالاتها، خصوصًا في فترة الجائحة.

وقد استفاد هذا البحث من الدراسات السابقة التي تناولت تقنية "الأنسنة"، وسوف نقتصر على الأبحاث التي تناولت نصوصًا نثرية؛ لأنها أقرب إلى هذه الدراسة[٣]، وهي من الأحدث إلى الأقدم:

- دراسة: مرشد أحمد، (٢٠٢٣م) بعنوان: "أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف"، المكونة من ثلاثة فصول تناولت تجليات أنسنة المكان، وتجليات أنسنة مكونات المكان من عناصر الطبيعة، ومستويات الأنسنة بمقياس الإنسان.[٤]
- دراسة: جميلة مصطفى الزقاي: (٢٠٢٣م)، بعنوان: "الأبعاد القيمية عبر الأنسنة في مسرح الطفل عند هيثم يحيى الخواجة" وقد طبقت الباحثة مفهوم الأنسنة – بعد تقديم نظري قصير – على ثلاث مسرحيات لهيثم يحيى مقدمة إلى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وأوضحت من خلال التحليل توظيف الكاتب للأنسنة في غرس القيم عند الناشئة، وربطت ذلك بلغة الأديب.[٥]
- دراسة: براءة محمد: (٢٠٢٣م)، بعنوان: أنسنة الحيوان في قصص الأطفال السورية: "العصفور المسافر – الطيران الأول" أنموذجًا"، "والبحث قراءة لنماذج قصصية تقوم على التحليل، عبر التعمق في بنية النص النثري المدروس، والوقوف على أساليب الأنسنة الفنية التي وظفها القاص عبد الله عبد في قصصه.

---

[٣] توجد أبحاث أخرى تناولت نصوصًا شعرية مثل: علي، سعيد فرغلي حامد: أنسنة الخمر في شعر أبي نواس "ت. حوالي ١٩٩هـ": مقاربة تأويلية، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع ٢٥، ٢٠٢٣م. والمبيضين، ماهر أحمد، والضمور، عماد عبد الوهاب: أنسنة الحيوان في الشعر الجاهلي، حوليات آداب عين شمس، القاهرة، مج ٤٣، ٢٠١٥م. و يعقوب، عبد الكريم. ويونس، ديما: أنسنة الليل في شعر ذي الرمة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان الإيرانيّة، وجامعة تشرين السوريّة، ع ٢١، ٢٠١٥م. كما توجد رسالة في النص الكريم هي: محمد، هدى جمال: أنسنة الأشياء وجماليات الخطاب في النص القرآني: دراسة سيميائية تأويلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، ٢٠١٨.

[٤] انظر: أحمد، مرشد: أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٣م.

[٥] انظر: الزقاي، جميلة مصطفى: الأبعاد القيمية عبر الأنسنة في مسرح الطفل عند هيثم يحيى الخواجة، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، سورية، مج ٥٢، ع ٦٢١، ٢٠٢٣م.

وتوصل البحث إلى أن أنسنة الحيوان عكست معاني تربوية وقيما نبيلة ومشاعر دفينة كانت تعتمر في نفس عبد الله عبد"[٦].

- دراسة: مها محمد طه علي، (٢٠٢٠م)، بعنوان: "أنسنة المكان في روايات يوسف السباعي (١٩١٧م – ١٩٧٨م)"، المكونة من تمهيد وثلاثة فصول، تناول التمهيد تعريف الأنسنة، ووظائفها في النص الروائي، وتعريف المكان، والتعريف بيوسف السباعي، وتناول الفصل الأول المكان وشخصية الرجل، وتناول الفصل الثاني المرأة وعلاقتها بالمكان بين التنافر والانتماء، وتناول الفصل الثالث رسم أنسنة المكان من خلال الأسلوب التصويري، وتجليات الأنسنة في البعدين الجسدي والنفسي، وتقنيات المكان، وأسلوب الكاتب.[٧]
- دراسة: حسين مجيد حسين، (٢٠١٨م)، بعنوان: "أنسنة المكان في رواية (هَولير حبيبتي) لعبد الباقي يوسف"، المكونة من تمهيد ومبحثين، تناول التمهيد مفهوم الأنسنة ووظائفها الجمالية، وتناول المبحث الأول اكتساب المكان أعضاء الجسد الإنساني وقيامه بالأفعال الإنسانية، وتناول المبحث الثاني البعد النفسي المتمثل في المشاعر والأحاسيس الإنسانية التي تنبثق من المكان.[٨]

أما مادة البحث فقد انحسرت في العدد الخاص من مجلة الراوي التي تصدر عن النادي الأدبي الثقافي بجدة عن "كورونا أو كوفيد ١٩": "كورونا تلقي بظلالها على القصة القصيرة العربية – أنطولوجيا وباء كورونا في القصة القصيرة العربية"، وقد نصت مقدمة العدد على أنه: "جاء العدد متضمنا نصوصًا قصصية من تسع دول عربية، وصلت إلى

[٦] محمد، براءة: أنسنة الحيوان في قصص الأطفال السورية: "العصفور المسافر – الطيران الأول" أنموذجًا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سورية، مج ٤٥، ع ٤، ٢٠٢٣م، ص ٥٣٨.

[٧] انظر: علي، مها محمد طه: أنسنة المكان في روايات يوسف السباعي (١٩١٧م – ١٩٧٨م)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ع ٥، ج ٩، ٢٠٢٠م.

[٨] انظر: حسين، حسين مجيد: أنسنة المكان في رواية (هَولير حبيبتي) لعبد الباقي يوسف، مجلة قه لا ى زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية ، أربيل كوردستان العراق، مج ٣، ع ٤، ٢٠١٨م.

أربعين قصة قصيرة."[٩]، وبإحصاء القصص الواردة تبين أنها من ثماني دول فقط، والجدول الآتي يبين عدد القصص المنشورة من كل دولة:

السعودية	العراق	مصر	تونس	المغرب	السودان	سوريا	ليبيا
٢٢	٢	٣	٣	٣	٣	٣	١

أما القصص التي تجلت فيها أنسنة كورونا فهي حسب ترتيبها في العدد:

- "زهور كورونا – نص كوفيدي" للكاتب: أحمد بوقري من السعودية[١٠].
- "مسرحية شارونا" للكاتب: إسماعيل رجب من العراق[١١].
- "ليالي الكورونا" للكاتبة: زهرة الظاهري من تونس[١٢].
- "الرجل الخفاش" للكاتب: سمير الفيل من مصر[١٣].
- "صخرة كورونا" للكاتب: شريف محيي الدين من مصر[١٤].
- "كورونا" للكاتب: عبد القادر سفر الغامدي من السعودية[١٥].
- "فجر حزين" للكاتبة: عبير الماغوط من سوريا[١٦].
- "هزيمة من الداخل" للكاتبة: فاطمة الدوسري من السعودية[١٧].

وهذا العدد يمثل خمس العدد الإجمالي للقصص، ويثبت حضور الأنسنة في الفن القصصي حضورا قويًّا، خصوصًا إذا أخذنا في الحسبان أن هذا البحث يركز على أنسنة كورونا وليس على الأنسنة عامة، وقد تجلت الأنسنة لكائنات غير كورونا في بعض القصص مثل:

---

[٩] كورونا تلقي بظلالها على القصة القصيرة العربية – أنطولوجيا وباء كورونا في القصة القصيرة العربية: ، مجلة الراوي: مرجع سابق، مقدمة العدد ص ٤.

[١٠] بوقري، أحمد: زهور كورونا نص كوفيدي، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ١١– ص ١٣.

[١١] رجب، إسماعيل: مسرحية شارونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ١٧ – ص ١٨.

[١٢] ظاهري، زهرة: ليالي كورونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٣٩ – ص ٤٤.

[١٣] الفيل، سمير: الرجل الخفاش، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٥٣ – ص ٥٨.

[١٤] محيي الدين، شريف: صخرة كورونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٦٣، ص ٦٤.

[١٥] الغامدي، عبد القادر سفر: كورونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٧٩، ص ٨٠.

[١٦] الماغوط عبير: فجر حزين، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٩٣ ، ص ٩٤.

[١٧] الدوسري، فاطمة: الهزيمة من الداخل، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ١٠٩ – ص ١١١.

- "وأقول لها يا عشبة الخلود (...) أنقذيني.."[١٨]
- ".. كم مضى علي وأنا أصارع الموت هنا في هذه الغرفة .."[١٩]
- "غاب أبي والنخيل في فناء الدار يشتاق إلى يده (...) وسجادة للصلاة تشتهي جبينه الطاهر، ومسبحة من اليسر تشتاق ملمس يديه، ومصحف ينتظر صاحبه ليتلوه (...) ماذا عساي أقول لنخيلك الشامخ يا والدي؟ وهل يقبل عذري أن تسببت في عطشه؟ ماذا أقول للرطب .."[٢٠]
- " بدأ الجبل يزفر ويصدر دمدمة غامضة من كومة الصخور القابعة في الأعلى."[٢١]

وقد يعود السبب وراء استخدام الأنسنة في أن الفنان أو الأديب "يؤنسن تجليات العالم الخارجي، لتسهم في خلق المناخ العام الذي يطمح أن يحققه، وليجعلها تتجاور مع الإنسان ومشاعره وأفكاره، كي تشاركه المعاناة والقهر والفرح في الحياة"[٢٢]، وبذلك تمكنه من "أن يقيم تواصلا مع الآخر من الكائنات الحية، ولا يكون ذلك إلا بإضفاء صفات الإنسان عليه، وأهمها الحواس التي تعين على التحدث والاستماع، ويحقق عبر هذه العلاقة مجموعة من الوظائف."[٢٣] لعل من أهمها التأثير في المتلقي؛ لأن "الأنسنة قد تساعد على تفعيل التواصل؛ فحين يحمل المؤنسَن صفاتٍ مألوفة للمتلقي قد تثير لديه تواصلا لغويًّا وعاطفيًّا. فالأنسنة تخلق عالمًا من الألفة بين أجزاء الكون المختلفة؛ إذ تزيل الفوارق بين الإنسان وما سواه، وتخلق عالمًا مختلفًا بينهما."[٢٤].

ومصطلحات البحث الرئيسة هي:

---

[١٨] بوقري، أحمد: زهور كورونا – نص كوفيدي، ص ١١.

[١٩] الفرجي، حليم: عبور نحو الحياة، ص ٣٣.

[٢٠] فارسي، صباح: نخيل أبي، ص ٦٧.

[٢١] الهرمي، هدى: عميان المنطقة المحظورة، ص ١٤٣.

[٢٢] أحمد، مرشد: أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، مرجع سابق، ص ٨.

[٢٣] زيد، إبراهيم عبد العزيز، وكحّولي، محمد الناصر: تحليل الخطاب الأدبي من النظرية إلى الإجراء – الأدب الإسلامي والأموي، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠٢٣م، ج٢، ص ٥٥.

[٢٤] يعقوب، عبد الكريم. ويونس، ديما: أنسنة الليل في شعر ذي الرمة، مرجع سابق، ص ١٣٨.

- الأنسنة (anthropomorphism): والأنسنة لغة: "إنزال غير الإنسان منزلة الإنسان في التعبير والتصوير والخطاب."[٢٥]، ومصطلح "الأنسنة" يستخدم في مجالات عدة، بتعريفات مختلفة تبعا للمجال الذي استخدم فيه،[٢٦] وحتى في المجال الأدبي نجد تعريفات متباينة لهذا المصطلح؛ منها "إن أنسنة الشعر هي تعويل على طاقات الشعور الخلاقة في العالم الداخلي للإنسان كائنا إنسانيا خبيرا بإمكانات اللغة في التعبير عن قضاياه ومعالجتها، وأنسنة الشعر هي تنوير للإنسان عبر الشعر. هي أن يكون الشعر ملتحمًا بحس الرسالة الإنسانية."[٢٧]، ومنها أن الأنسنة هي: "(إضفاء) صفات إنسانية محددة على الأمكنة، والحيوانات، والطيور، والأشياء، وظواهر الطبيعة حيث يشكلها تشكيلا إنسانيًّا، ويجعلها كأي إنسان، تتحرك، وتحسُّ، وتعبر، وتتعاطف، وتقسو حسب الموقف الذي أنسنت من أجله"[٢٨]، وهذا التعريف هو الذي سوف يعتمد عليه هذا البحث، وأرى أن التعريف الأول قد يكون نتاج التعريف الثاني على ما سوف يتضح من التحليل في الصفحات القادمة.

وهي بهذا المعنى قريبة من التشخيص (Personification): وهو "إضفاء صفات البشر على أفكار مجردة، أو على أشياء ليس فيها حياة كالفضائل والرذائل المجسدة في المسرح الأخلاقي أو في القصص الرمزي الأوروبي في العصور الوسطى، ثم بدا ذلك واضحًا في الشعر والأساطير وكأنها بشر يسمع ويجيب. وقد شاع ذلك في

---

[٢٥] المعجم الوسيط: مادة (أ ن س).

[٢٦] انظر: خياط، ندى بنت حمزة بن عبده: مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر، مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، مج٢٨، ع ٦، ٢٠٢٠م، ص ١٠٧، وما بعدها. وانظر: محمد، هدى جمال محمد: أنسنة الأشياء وجماليات الخطاب في النص القرآني: دراسة سيميائية تأويلية، مرجع سابق.

[٢٧] ناظم، حسن: أنسنة الشعر "مدخل إلى حداثة أخرى: فوزي كريم نموذجا"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٣.

[٢٨] أحمد، مرشد: أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، مرجع سابق، ص ٧.

آثار الرومانسيين الذين كانوا يتخيلون الطبيعة كائنات تشاركهم مشاعرهم القلبية، فتحزن لحزنهم وتفرح لفرحهم .."[٢٩]

- فيروس كورونا: والفيروس لغة: كما ورد في المعجم الوسيط: "الفيروسات: كائنات دقيقة لا ترى بالمجهر العادي، تنفذ من الراشحات البِكتيرية، وتحدث بعض الأمراض."[٣٠]، والفيروس: (virus) اصطلاحًا: "كائن دقيق أصغر من الجرثوم لا يمكنه أن ينمو أو يتكاثر في الخلية الحية، يغزو الخلايا الحية، ويستخدم آلياتها الكيميائية لإبقاء نفسه حيا. وقد يتكاثر بدقة أو بطفرات وهذه الخاصية تعبر عن قدرة بعض الفيروسات على التغير بشكل مختلف عند كل شخص مصاب يصعب معه العلاج أحيانا. وتسبب الفيروسات العديد من الالتهابات الشاعة، بالإضافة إلى بعض الأمراض النادرة، قد تتراوح بين نزلات البرد إلى الإيدز، أو كوفيد ١٩."[٣١] وقد "سمي المرض الذي يسببه كوفيد-١٩: "co" أي كورونا، و"vi" أي فيروس، و"d" أي مرض، و"١٩" إشارة للسنة التي ظهر فيها. إلا أن كثيرًا من الناس يسمونه ببساطة فيروس كورونا أو الفيروس التاجي."[٣٢]

الدراسة التطبيقة: أنسنة فيروس كورونا في المدونة القصصية:

أولاً: تسمية كورونا في المدونة القصصية:

الإحصاء الآتي يرصد أسماء كورونا الواردة في المدونة القصصية، ومن ثم يمكن استجلاء جوانب قضية: "تسمية الوباء" كما صورها مبدعونا:

[٢٩] معجم مصطلحات الأدب: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٧م، ج١، ص ٤٠.

[٣٠] المعجم الوسيط: فيروس.

[٣١] معجم مصطلحات كوفيد – ١٩: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ٢٠٢٠م، ص ٩٥.

[٣٢] ماكنزي، ديبورا: كوفيد – ١٩ الوباء الذي ما كان يجب أن يظهر وكيف نتجنب الوباء التالي، ترجمة: زينة إدريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٢٠م، الصفحة الأولى من المقدمة.

م	عنوان القصة	الاسم الحقيقي	الاسم المعادل	الجمع بينهما
١)	زهور كورونا – نص كوفيدي[٣٣]	كورونا كوفيد	معذبتي التي في دمي	
٢)	الوهم[٣٤]			جائحة كورونا
٣)	مسرحية شارونا[٣٥]		شارونا المرعب المميت ضيف ثقيل	
٤)	صدفة مرنة[٣٦]	كورونا		
٥)	يوم رحيل جدي[٣٧]		الوباء	الوباء الكوروني
٦)	قبلة[٣٨]	كورونا		فيروس كورونا
٧)	لقمة عيش[٣٩]	الكورونا	وباء جديد الوباء الجديد الوباء الوباء الوباء الوباء الوباء	

[٣٣] بوقري، أحمد: زهور كورونا – نص كوفيدي، ص ١١.

[٣٤] زين، أحمد إسماعيل: الوهم، ص ١٥.

[٣٥] رجب، إسماعيل: مسرحية شارونا، ص ١٧.

[٣٦] الدويحي أحمد، صدفة مرنة، ص ١٩.

[٣٧] الحسين، أحمد: يوم رحيل جدي، ص ٢١.

[٣٨] الحازمي، أمل حسن حجاب: قبلة، ص ٢٣.

[٣٩] بربري، جمال: لقمة عيش، ص ٢٧.

٨)	عبور نحو الحياة[٤٠]		المرض الفيروس المرض بالفيروس	
٩)	الهاجرة[٤١]	كوفيد		
١٠	ليالي الكورونا[٤٢]	الكورونا الكورونا كورونا الكورونا الكورونا الكورونا	الفيروس القاتل الوباء وباء غامض العدو المتخفي الفيروس المتخفي الوباء	وباء الكورونا وباء الكورونا
١١	واتساب[٤٣]		الجائحة	
١٢	السيد كوفيد[٤٤]		الزائر الخفي الجائحة	
١٣	الرجل الخفاش[٤٥]	الكورونا الكورونا الكورونا الكورونا	للفيروس فالفيروس المرض	وباء كورونا
١٤	الكابوس[٤٦]	كورونا	الفايروس	فايروس كورونا

[٤٠] الفرجي، حليم: عبور نحو الحياة، ص ٣٣.

[٤١] اليوسف، خالد أحمد: الهاجرة، ص ٣٥.

[٤٢] ظاهري، زهرة: ليالي الكورونا، ص ٣٩.

[٤٣] آل سمرة، سعود سعد: واتساب، ص ٤٥.

[٤٤] بلكارح، سعدية: السيد كوفيد، ص ٤٩.

[٤٥] الفيل، سمير: الرجل الخفاش، ص ٥٣.

[٤٦] الألمعي، إبراهيم مضواح: الكابوس، ص ٥٩.

		كورونا الكورونا كوفيد ١٩ كورونا	الفايروس الفايروس الفايروس الفايروس للفايروس بالفايروس الوباء بالفايروس الفايروس فايروس	
١٥	صخرة كورونا[٤٧]	كورونا كورونا كورونا كورونا كورونا	الوباء	
١٦	نخيل أبي[٤٨]	الكورونا بالكورونا	الجائحة الوباء الفيروس الجائحة الجائحة الجائحة	بفيروس كورونا جائحة كورونا كوفيد ١٩ فيروس الكورونا

[٤٧] محيي الدين، شريف: صخرة كورونا، ص ٦٣.

[٤٨] فارسي، صباح، نخيل أبي، ص ٦٥.

١٧	كورونا بلون الكروم[٤٩]	الكورونا الكورونا الكورونا الكورونا الكورونا	الفيروس القاتل	فايروس كرونا
١٨	المشوار الأول[٥٠]		عدو غير مرئي	
١٩	كورونا[٥١]	كورونا كورونا كورونا		
٢٠	ماذا فعلتُ؟؟[٥٢]		الوباء الطارئ المرض بالمرض الوباء	مرض الكورونا مرض الكورونا
٢١	إنفلونزورونا[٥٣]		إنفلونزورونا الوباء المنتشر الوباء الوباء	
٢٢	متوالية قصصية – لعبة روليت[٥٤]		العدوى	

[٤٩] الحلو، صديق: كورونا بلون الكروم، ص ٧١.

[٥٠] الصقعبي، عبد العزيز، ص ٧٥.

[٥١] الغامدي، عبد القادر سفر: كورونا، ص ٧٩.

[٥٢] البعيني، عادل نايف: ماذا فعلتُ؟؟، ص ٨١.

[٥٣] الألمعي، عيسى مشعوف: إنفلونزورونا، ص ٨٥.

[٥٤] المتقي، عبد الله: متوالية قصصية – لعبة روليت، ص ٨٧.

٢٣	شمس[٥٥]	كرونا		
٢٤	فجر حزين[٥٦]		الوباء اللعين	فيروس كورونا
٢٥	الغار[٥٧]		استدعاء وباء الجدري	
٢٦	السور[٥٨]		الفيروس الصغير الحقير الذي لا يُرى	
٢٧	اهبط بسلام[٥٩]	كوفيد ١٩	الكائن المرعب	
٢٨	أشعة إبريل[٦٠]		الفيروس القاتل	
٢٩	هزيمة من الداخل[٦١]	الكورونا كورونا		
٣٠	تقاطع في طريق كورونا[٦٢]	كورونا كورونا كورونا كورونا كورونا	الجائحة الفيروس الجائحة الجائحة الجانحة الجائحة الوباء	
٣١	البلاغ[٦٣]		الوباء	

[٥٥] السعلي، علي الزهراني: شمس، ص ٩١.

[٥٦] الماغوط، عبير: فجر حزين، ص ٩٣.

[٥٧] ساعد، عبد الله: الغار، ص ٩٥.

[٥٨] رجب، عزة: السور، ص ٩٧.

[٥٩] القنديل، عمر: اهبط بسلام، ص ١٠١.

[٦٠] عبدلاوي، ليلى: أشعة إبريل، ص ١٠٥.

[٦١] دوسري، فاطمة: هزيمة من الداخل، ص ١٠٩.

[٦٢] العتيق، فهد: تقاطع في طريق كورونا، ص ١١٣.

[٦٣] المصبح، فهد: البلاغ، ص ١١٧.

٣٢	كمائم القطيع[٦٤]	----	----	----
٣٣	فزع[٦٥]	الكورونة	الوباء المحدق الوباء الوباء الوباء	
٣٤	علاج[٦٦]			وباء كورونا
٣٥	كورونا[٦٧]	كورونا الكورونا الكورونا كورونا الكورونا كورونا كورونا كورونا كورونا الكورونا	أوبئة غامضة الفيروس وباء قاتل	وباء كورونا الكورونا القاتلة
٣٦	لثام وعينان سوداوان[٦٨]	كورونا كورونا		

[٦٤] الخيرو، مازن موفق: كمائم القطيع، ص ١١٩.

[٦٥] بن هنية، محسن: فزع، ص ١٢١.

[٦٦] الشقحاء، محمد: علاج، ص ١٢٥.

[٦٧] النحات، محمد حسن: كورونا، ص ١٢٧.

[٦٨] الرياني، محمد: لثام وعينان سوداون، ص ١٣١.

٣٧	عندما تضيء المدينة[٦٩]	----	----	----
٣٨	هجرة دافئة[٧٠]		الوباء فايروس حقير الفايروس	
٣٩	عميان المنطقة المحظورة[٧١]		الوباء فيروس	
٤٠	الوداد لخوخة واعتدال[٧٢]	كورونا كورونا		

يقدم الإحصاء السابق القول الفصل في قضية "تسمية وباء كورونا"؛ إذ "تعد تسمية الأوبئة قضية مثيرة للاهتمام في كتابات المؤرخين والفقهاء والمتأدبة، حيث لم تنحصر التسمية في أن تكون علامة لسانية مطابقة للوباء المتحدث عنه، وإنما امتدت إلى الحكم عليه من منطق تهويلي مخيف، مستند إلى التعبيرات الاستعارية."[٧٣]، وقد قسمت هذه التسميات إلى ثلاثة حقول؛ الأول ذكره باسمه المعروف والمشتهر "كورونا" مع اختلاف رسمها الإملائي من بحث إلى آخر، و"كوفيد" أو كوفيد – ١٩. أما الثاني: فذكره باسم معادل كالفيروس أو الوباء، أما الأخير فذكره بالجمع بين الحقلين السابقين.

وقد ذكر الوباء باسمه المشتهر: "كورونا" في قصص هذه المدونة ستا وخمسين مرة، وباسمه العلمي: "كوفيد" أو "كوفيد – ١٩" أربع مرات؛ فيكون المجموع ستين مرة، وعلى الرغم من أن هذه التسمية تبدو طبيعية وحقيقية، فإنها ليست محايدة – من وجهة نظري – لأننا إذا نظرنا إلى سياقها القصصي، وضممنا إليه سياقها الحياتي الذي عشناه

[٦٩] تراوري، محمود: عندما تضيء المدينة، ص ١٣٣.

[٧٠] كاظم، مصطفى داود: هجرة دافئة، ص ١٣٧.

[٧١] الهرمي، هدى: عميان المنطقة المحظورة، ص ١٤١.

[٧٢] الطيب، وفاء: الوداد لخوخة واعتدال، ص ١٤٥.

[٧٣] العوادي، سعيد: النص المتألم، مرجع سابق، ص ٩٥٣.

وعاصرناه فسنجد أن فيها تهويلا ورعبا؛ فقد كان مجرد سماع الاسم ينزل على الأسماع كالصاعقة.

وقد ذكر بأسماء معادلة متعددة هي: "الوباء" ثلاثين مرة – مرة منها بصيغة الجمع – موصوفا في بعضها بالـ"جديد" مرتين، و"غامض" مرتين. وبكل من: "الطارئ"، و"اللعين"، و"قاتل"، و"المنتشر"، و"المحدق" مرة واحدة. وذكر بـ"الجائحة" إحدى عشرة مرة. وذكر بـ"الفيروس" خمسا وعشرين مرة، موصوفا في بعضها بالخفي أو غير المرئي أربع مرات، وبالقاتل ثلاث مرات، وبالحقير مرتين، وبالصغير مرة واحدة. وبـ"المرض" خمس مرات. وبـ"العدو" مرتين مرة موصوفا بـ"الخفي"، ومرة بـ"غير المرئي". وبـ"المرعب" مرتين؛ مرة وحدها، ومرة صفة "الكائن المرعب". وبكل من: "المميت"، و"الزائر الخفي"، و"ضيف ثقيل"، و"معذبتي التي في دمي"، مرة واحدة، وفي مرة واحدة استدعي وباء "الجدري". وابتدعت له تسمية جديدة مرتين: "شارونا"، و"إنفلونزورونا". فيكون المجموع ثمانين مرة.

وربما تكون دلالة بعض هذه التسميات عامة تشمل كورونا وغيره، إلا أنها محملة بدلالات متنوعة بين: التفشي، والخوف، والرعب، والألم، وفداحة الخسارة؛ فتسميته بالوباء لها دلالة التفشي والانتشار؛ لأنه "كل مرض فاشٍ عام"[٧٤]، وتسميته بالفيروس تعطي دلالة الخوف من المرض، والرعب من المجهول الخفي، وتسميته بالمرض تعطي دلالة الخوف من سلب الصحة، وتسميته بالعدو تعطي دلالة البغض والكراهية، وكذلك المرعب والضيف الثقيل والمعذب، وهذه التسميات مجتمعة لها دلالة عجز الإنسان عن مواجهة تسلط كورونا وقاهريته.

وقد جمع المبدعون بين الحقلين السابقين في تسمية كورونا؛ فذكر بـ"وباء كورونا" ست مرات، و"فيروس كورونا" ست مرات أيضا، و"جائحة كورونا" مرتين، و"مرض كورونا" مرتين، "الكورونا القاتلة" مرة واحدة. وهذه التسميات تجتمع فيها الدلالات السابقة.

[٧٤] المعجم الوسيط: مادة: و ب ء.

ولابد من التأكيد هنا على أن مجرد استعراض هذه التسميات يهيئ المتلقي للقبول بأنسنة كورونا؛ إذ ورد فيها: "العدو المتخفي"، و"السيد كوفيد"[٧٥]، و"الرجل الخفاش"[٧٦]، و"ضيف ثقيل" في "مسرحية شارونا"[٧٧]، و "الزائر الخفي" في "ليالي الكورونا"[٧٨]، وكلها صفات إنسانية تقع في حقل الصفات السلبية التي تشعر بالقهر، والكراهية، والبغض.

ثانيًا: أشكال الأنسنة في المدونة القصصية:

ظهرت الأنسنة في هذه المجموعة القصصية بشكلين: أولهما أنسنة جزئية، والآخر أنسنة كلية:

١- الأنسنة الجزئية:

ظهرت الأنسنة بشكل جزئي في بعض القصص بمعنى أن القصة لم تتبنَّ تقنية الأنسنة في بنائها الفني، ولكن الأنسنة تجلت في فكرة جزئية فقط، وكانت لها دلالتها المقصودة – بالطبع – ولكنها لم توظف في معالجة القضية الأساسية، وهذه القصص التي تجلت فيها الأنسنة بشكل جزئي هي:

أ- قصة: "ليالي الكورونا"[٧٩] للكاتبة: زهرة الظاهري من تونس:

تجلت الأنسنة في قول الراوي: "ابتسم للطفل وواصل رحلته إلى مدينة يقال عنها بؤرة موبوءة. كانت العتمة تلف المكان. هناك تبدو المدينة شبيهة بمقبرة، لا شيء غير السكون المخيم على المكان، ما عدا كورونات تتسكع على طول الشارع المظلم كان يراها ولا تراه.." إذ جمع كلمة: "كورونا" على (كرونات) لإظهار كثرتها، وأسند إلى هذا الجمع الفعل: "تتسكع"[٨٠] بدلالاته السلبية على المستوى اللغوي الفصيح، وعلى مستوى الاستخدام

---

[٧٥] بلكارح، سعدية: السيد كوفيد، ص ٤٩.

[٧٦] الفيل، سمير: الرجل الخفاش، ص ٥٣.

[٧٧] رجب، إسماعيل: مسرحية شارونا، ص ١٧.

[٧٨] ظاهري، زهرة: ليالي الكورونا، ص ٣٩.

[٧٩] ظاهري، زهرة: ليالي كورونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٣٩ – ص ٤٤.

٨٠ "سَكَعَ ـَ سَكْعاً: مشى مُتعسّفاً لا يدري أين يأخذُ من البلادِ. و. ضلَّ وتحيَّرَ. و. فلاناً: ضرَبَه على رأسه.(سَكَّعَ): سَكَعَ. فلاناً: جعله يتسكَّع.(تَسَكَّعَ): سَكَعَ. و. تمادى في الباطل. وتَسَكَّعَ في الظلام، وفي الضلال: تخَبَّط. و. في أمره: لم يَهْتَدِ لِوِجْهَتِهِ.(السَّاكِعُ): الغريب. وهي ساكعة.(السَّكِعُ): الساكع. وهي سَكِعة.(السُّكَعُ): المتسَكِّعُ.(المَسْكَعَةُ): موضع

العامي، تتآزر تلك الدلالات مع ما سبقها من وصف للمدينة بأنها (بؤرة موبوءة/ العتمة تلف المكان/ شبيهة بمقبرة) هذا السياق كله قام بدوره في تقبيح كورونا، والتحذير من شرورها، وخلق عالم بغيض هي أساسه، الأمر الذي يشعر المتلقي بكآبة المعيشة في ظل ذلك الفيروس.

إلا أن هذه الأنسنة المؤثرة كانت جزئية فقط؛ فالقضية الأساسية التي تعالجها القصة هي قضية ذلك المناضل الذي "قضى أجمل سنين[٨١] حياته يدافع عن المبادئ السامية والمثل العليا والتحرر من استبداد الحاكم .. اليوم يجد نفسه سجين منزله بسبب الحجر الصحي.."، ويقارن بين حبسه الآن وبين "أيام سجنه داخل الزنزانات الرطبة.."، إنه "معارض شرس يتحدى ولا يحنى رأسه. غادر السجن مسكونا بإحساس الانتصار.." ويرى أنه الآن يحبس بلا قضية ".. غير أن هذا الذي يتغلغل الآن في داخله، ويمتد إلى أعماقه حزن قاتم لا طائل منه، يشبه هذا الحبس الذي يجد نفسه داخله، حبس بلا قضية."، "ويجتر الحزن المرير لأنه لم ينل شرف الشهادة مثلهم (الذين قضوا نحبهم تحت السياط وهم يهتفون بالقدس وفلسطين) بينما يحاصره وباء غامض.."، وكأن الحبس والموت مرحب بهما عنده إن كانا في سبيل غاية عليا.

ب- قصة: "الرجل الخفاش"[٨٢] للكاتب سمير الفيل من مصر:

تجلت الأنسنة في قوله: "جاء وباء كورونا (...) وحبس الناس في بيوتها، وقال طبيب محل ثقة إن المرض يختار كبار السن لضعف مقاومتهم للفيروس، وعليهم أن يبقوا في بيوتهم وألا يخرجوا للشوارع والأسواق والحدائق العامة بتاتا فالفيروس يعرفهم، ويحفظ أشكالهم العكرة كشحوب الوجه، وانحناء الظهر، وانطفاء لمعة العين، وسيرهم بتؤدة كالسلاحف .."، فكلمة "يعرفهم" تؤنسن الفيروس؛ لأن المعرفة صفة إنسانية، ثم أتت جملة "يحفظ أشكالهم" في سياق المعرفة لتدل على شدة علمه بهم. كما تجلت الأنسنة

التَّسَكُّعِ، ومدعاةُ الحيرة والاضطراب. (ج) مَساكِعُ.(المُسَكِّعَةُ) من الأرض: المُضَلِّلةُ التي لا يُهْتَدَى فيها لوجه الأمر." المعجم الوسيط: مادة س ك ع.

[٨١] هكذا في الأصل.

[٨٢] الفيل، سمير: الرجل الخفاش، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٥٣ – ص ٥٨.

في قوله: ".. فهل يقال (...) أن[٨٣] كورونا، خيب الله شكلها، ونوعها، قد جمعت رأسين في الحلال؟"، والذي يجمع رأسين في الحلال إنسان على أية حال. كما يمكن وضع العنوان "الرجل الخفاش" بشيء من التأويل ضمن تجليات الأنسنة؛ إذ جعل الرجل خفاشا، وجاء في القصة على لسان الأرملة الفقيرة "أم أنور": "ما خفاش إلا بني آدم" فجعل الخفاش آدميا، ولهذا صلته بفيروس كورونا؛ إذ ورد في القصة أن ".. الصين (...) سبب نشأة المرض بسبب تناول الخفافيش كطعام.."، وكأن الخفاش لم ينقل فيروس كورونا فقط، بل نقل صفاته غير الحميدة إلى البشر أيضًا.

إلا أن هذه الأنسنة لم تكن الأساس في البنية الفنية للقصة التي تعالج صراع طبقات المجتمع قبل جائحة كورونا، وفي أثنائها؛ فقد مثّل المسنُ صاحب الثراء الواسع الطبقة الغنية، ومثلت "أم أنور" الأرملة الفقيرة وأم البنات الضعيفات الطبقة الفقيرة المغلوبة على أمرها، وعلى الرغم من أن الفيروس لا يفرّق بين غني وفقير فإن البشر بطبعهم يفعلون ذلك؛ فعندما خاف المسن الغني على نفسه طلب من الأرملة الفقيرة أن تشتري له ما يريد حتى يأمن في منزله، ويقي نفسه شر الفيروس، مع الأخذ في الاعتبار أن الراوي ألمح إلى أنها مسنة أيضًا في قوله: ".. فالمرأة تطلع وتنزل وتحضر الطلبات، وهي في غاية الحشمة والاتزان لكن للسن أحكام فقد بركت كالجمل في آخر مرة صعدت فيها، وكادت روحها تطلع من أنفها.."، ولكن المجتمع الطبقي يرى أن حياة الأغنياء أهم من حياة الفقراء. ومرة أخرى استغل الغني ظروف الجائحة حينما فجر بالبنت اليتيمة التي كانت تخدمه بدلا من أمها الأرملة التي عجزت عن إكمال المهمة، والمسألة بالنسبة له بسيطة "فعنده الحل"، عرض الزواج بمهر سخي، وقبلت المغلوبة على أمرها، وهكذا في كل صراع بين الطبقتين، تخرج الطبقة الغنية فائزة محققة مصلحتها؛ فأضحت أيام الحجر الصحي بالنسبة له شهر عسل، في حين تخرج الطبقة الفقيرة خاسرة، وتحاول أن تقنع نفسها بأن الفُتات الذي حصلت عليه هو أفضل ألف مرة من لا شيء.

[٨٣] هكذا في الأصل.

ج- قصة: "فجر حزين"[٨٤] للكاتبة عبير الماغوط من سوريا:

تجلت الأنسنة في قولها: "توسلت إليه أن يرحمنا من هذا الوباء اللعين "فيروس كورونا" الذي شن حربه الضروس ضد البشرية جمعاء، فأرسل سهامه في كل الاتجاهات، وجمع في حصالته أرواح الكثير الكثير من بني البشر"، فشنُّ الحرب من صفات الإنسان، واستخدام الأسهم من لوازم الحرب، والجمع في الحصالة صفة لإنسان في طفولته.

وهذه الأنسنة قد ركزت على فكرة فرعية من القضية العامة التي وضعتنا عتبة العنوان أمامها وجهًا لوجه، وهي قضية هذه الأمة التي طال ليلها الصعب، وتأخر فجرها المأمول، ثم وضعتنا مقدمة القصة أمام حقيقة أن هذه المآسي التي تمر بها الأمة ليس لها من دون الله كاشفة، ثم يراكم السرد طبقات هذه المحن بداية بسوريا، ومرورًا بفلسطين، ثم الانفتاح على البشرية جمعاء، فالإسلام دين رحمة للجميع، والله سبحانه وتعالى رب العالمين، قادر على أن يخلصهم من شر هذا الفيروس، ويبقى الأمل في أن يبدد ضوء الفجر ظلمة الليل منتظرا، وبذلك يتبين أن أنسنة كورونا وظفت لمعالجة جانب واحد من معاناة الأمة تشترك فيه مع غيرها من البشر.

د- قصة: "هزيمة من الداخل"[٨٥] للكاتبة: فاطمة الدوسري من السعودية:

تجلت الأنسنة في قولها: "تساءلت في نفسي إن كان "كورونا" يعرف الطريق إلى قريتنا التي تختبئ بين الجبال."، فالمعرفة كما أسلفنا من صفات الإنسان.

والقضية الأساسية في القصة هي قضية تمييز الذكور على الإناث في بعض البيئات، تشترك الجدة مع الحفيدة في العمل على أن يرزق الأب بالولد، وإن كانت الجدة ترى ذلك من خلال تزويجه بأخرى، أما الحفيدة فتقدم لأبيها حبوب القرع التي تجعل المولود ذكرا حسبما سمعت من زميلتها، أما الأم فألم المخاض يتضاعف ربما لأنها تخشى أن يكون الجنين بنتًا سادسة، ولكن الأب يخالف كل ذلك ويرفض الزواج بأخرى،

[٨٤] الماغوط عبير: فجر حزين، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٩٣ ، ص ٩٤.

[٨٥] الدوسري، فاطمة: الهزيمة من الداخل، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ١٠٩ – ص ١١١.

ويقول: "سأنتظر حتى البنت السابعة"، وعندما يرزق بولد يقول لابنته الكبرى "كانت فرحتي بك أكبر".

وتأتي أنسنة كورونا في فكرة فرعية لسبب من أسباب قلق الجدة، ولتبين عدم الاتفاق بين الحفيدة والجدة في كثير من الأمور، منها أمر كورونا؛ فالجدة قلقة من انتشار المرض، والحفيدة تنكر بينهما وبين نفسها أن يصل كورونا إلى قريتهم أصلا؛ إذ تساءلت بـ"إنْ" التي تفيد الشك، وأردفت ذلك بأن القرية مختبئة بين الجبال، وعلى الرغم من هذا الاختلاف فإنهما متفقتان في أمر انتظار الولد.

٢- <u>الأنسنة الكلية:</u>

سوف يتناول التحليلُ في هذا العنصر النصوصَ التي استخدمت تقنية الأنسنة بطريقة كلية من خلال خمسة عناصر في كل نص من النصوص؛ وهي التجليات، والتوظيف، والروافد، والدوافع، واللغة.

التجليات: وهي الوقوف على الصفات الإنسانية التي أضفاها كاتب النص على فيروس كورونا، سواء أكانت جسدية أم معنوية.

التوظيف: ويناقش القضية الأساسية التي يعالجها النص، ودور الأنسنة في قوة الأثر الذي يتركه النص في نفس المتلقي وعقله.

الروافد: وهي محاولة استجلاء النصوص التي أمدت كاتب النص بالصورة التي اختارها لأنسنة فيروس كورونا، سواء أكانت نصوصًا شعرية، أم نثرية بأنواعها المختلفة.

الدوافع: وهي الأسباب التي جعلت كاتب النص يستخدم تقنية الأنسنة دون غيرها، وقد وضع بعض الباحثين الروافد ضمن الدوافع، وأرى أنهما يختلفان.

اللغة: وهي رصد الكلمات الجديدة التي دخلت قاموسنا اللغوي، أو الدلالات الجديدة التي اكتسبتها بعض الألفاظ القديمة بسبب هذه الجائحة، ثم التعالقات اللفظية التي تجمع الألفاظ في سياق كورونا، وقدرة الكاتب على استخدام اللغة المناسبة للمعنى.

وهذه النصوص هي:

أ- "زهور كورونا – نص كوفيدي[٨٦] للكاتب: أحمد بوقري من السعودية:

- التجليات:

تجلت الأنسنة في قوله: "يصادقني عدو حميم لا يُرى، يبحر في دمي بلا شراع، ويأكل من خلاياي كدودة قز. أغسله بماء الزنجبيل وتلك العشبة الصفراء، وأقول لها يا عشبة الخلود: "أنا جلجامش الثاني. أفقدني هذا العدو الصديق أعز أصدقائي، وأعدائي، أنقذيني من غدر هذا الذي لا يشترى ولا يباع."، في النص السابق تعطينا كلمة: "يصادقني" في البداية صورة إنسان ند للمتكلم، وفي مفارقة لفظية سريعة وقوية تأتي كلمة: "عدو" التي تناقض كل صفات الصديق فيما عدا الملازمة، وتأتي كلمة: "حميم" ذات دلالات تصلح للمتناقضين، فالحميم، القريب الذي توده ويودك، تتراسل دلالته مع كلمة يصادقني. والحميم، بمعنى الجمر، والقيظ، والعَرَق، والماء الحار، تتراسل دلالاته مع كلمة عدو[٨٧]، ولكن كلمة: "غدر" رجحت الجانب القبيح الذي لا فكاك منه، وقد استخدم التعبير الاصطلاحي: "لا يشترى، ولا يباع" الذي يدل على أن الأمر "غير قابل للمساومة"[٨٨]، أي أنه مجبور على هذا الأمر.

- التوظيف:

من خلال أزمة كورونا، يعالج الكاتب قضية صراع الإنسان الدائم بين طموحاته وآماله ببريقها وجمالها من ناحية، وبين واقعه بأزماته وصعوباته من ناحية أخرى، ولعل ذكر جلجامش في الجزء الأول من القصة يكشف لنا هذا؛ إذ كان جلجامش يطمح إلى الخلود، ولكنه في النهاية أيقن أن مصيره الفناء، تلك هي القضية الكبرى التي يعيشها كل إنسان مع تنويعات مختلفة، فحال الراوي كان الطموح في الشفاء، أمام واقع المرض والعزلة، والطموح في وصال الحبيب، أمام عزلته وتنائي الحبيب عنه، والطموح في انتهاء الألم مقابل الحرب الضروس في دمه، وقد وظف الكاتب الأنسنة ليظهر الصراع جليًّا،

---

[٨٦] بوقري، أحمد: زهور كورونا نص كوفيدي، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ١١– ص ١٣.

[٨٧] انظر: المعجم الوسيط: ح م و.

[٨٨] فايد، وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٤٣١.

بعيدا عن الفلسفة النظرية لحيرة الإنسان في هذا العالم، وبعد ذلك أتت النهاية: "أن الحرب التي بيني وبين معذبتي التي في دمي قد وضعت أوزارها."؛ ليتفوق جمال الأزهار ورقتها، على غدر كورونا وعذاباتها؛ وليفتح الأفق على تمسك الإنسان بالأمل في صراعه اليومي مهما اختلف شكله، أو تنوعت زواياه.

- الروافد:

استدعت تجربة العزل الطبي المفروض بسبب كورونا تلك التجارب المشابهة في تراثنا الأدبي القديم، بل وفي أدبنا المعاصر، فتزاحمت في لا شعور الكاتب أو في شعوره، وتعددت أوجه التشابه فمنها: العزلة، وطلب الدواء، وأنسنة غير الإنسان؛ فبدأ الكاتب من أقدم نص ملحمي ليشبه نفسه بجلجامش وهو يؤنسن عشبة الخلود[٨٩]، يقول: "وأقول لها يا عشبة الخلود: "أنا جلجامش الثاني."، ثم يقوده شوقه إلى زوجته محبوبته التي كانت قريبة منه في كل حال إلى أن يعرج على تجربة ابن زيدون[٩٠] فينشد: أضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا[٩١]، مطلع القصيدة التي أرسلها ابن زيدون لمحبوبته ولادة بنت الخليفة المستكفي، يقول: "صارت أغنيتي اليومية الوحيدة تلك التي أرددها صبح مساء: "أضحى التنائي" يشاركني بها ابن زيدون آلامي ولوعاتي"، وما أن تثور الحمى في دمه حتى يتمثل تجربة المتنبي، يقول: "وتشتد بي الحمى (...) عندها لم يك بد إلا أن أنشد آخر الليل ملتاعا مبرّحا بآلامي كما أنشد أبي مُحسَّد متغزِّلا بمعذبته زائرته الليلية."، فأبو محسَّد هو المتنبي[٩٢]، ومعذبته هي الحمى، وفي هذا النص إشارة

---

[٨٩] تقول الأسطورة: إن جلجامش "كان أمله الوحيد في الخلود الحصول على نبات سحري يعطيه شبابًا أبديا وينمو في قاع البحار، وبعد مغامرات عديدة تمكن جلجامش من الحصول على النبات وبدأ في طريق العودة إلى أور، ولكن في طريق عودته غالبه النعاس قرب حفرة ماء وشمت أفعى الرائحة الزكية (هكذا في الأصل) للنبات فسرقته (...) وأفاق جلجامش ليعرف أن مصيره سيكون الموت وبكى بحرقة.." كورتل، آرثر: قاموس أساطير العالم، ترجمة: سهى الطريحي، دار نينوى، دمشق، ٢٠١٠م، ص ٣٦.

[٩٠] هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون، ولد بقرطبة سنة ١٠٠٣م – ٣٩٤هـ . انظر: ديوان ابن زيدون: شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤م، ص ١٤.

[٩١] ابن زيدون: ، ديوانه، شرح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤م، ص ٢٩٨.

٩٢ هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي الكوفي، ولد في محلة كندة ٣٠٣هـ. البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، مكتبة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٤م، ص ٢١، ص ٢٣. (بتصرف)

للقصيدة التي قالها المتنبي وهو محموم محبوس في مصر قبل أن يهرب من كافور الإخشيدي[٩٣]، وفيها أنسن المتنبي الحمى ومنها:

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فتَجْرِي مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةٍ سِجَامِ
أبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ كَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ؟!
جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ لِلسُّيُوفِ وَلَا السِّهَامِ.

وقد ربط الكاتب نهاية القصة ببدايتها رباطًا مغلفا بتجربة أمل دنقل[٩٤] في قصيدته زهور، التي أنسن فيها أمل الزهور وكتبها في مرضه، ويقول فيها:

تتحدث لي الزهرات الجميلة
أن أعينها اتسعت –دهشة–
لحظة القطف..
لحظة القصف..
لحظة إعدامها في الخميله![٩٥]

من هنا اختار الكاتب العنوان: "زهور كورونا"، تلك الزهور التي يحملها الزائرون عند عيادة المريض، ولكنها هنا مختلفة؛ لأن المريض بفيروس كورونا لا يسمح بزيارته، وهو معزول طبيًّا؛ لذلك كانت الزهور في نهاية القصة علامة بُرئه، يقول: ".. فتلقفت بفرح رائحة الورد وعطر المكان، وعببت منها قدر المستطاع، وتدانت الحبيبة مني. عندها عرفت أن آخر ليالي الحمى قد انقضت"، فكانت الزهور عند أمل علامة حزن، وعند كاتبنا علامة تحقق الأمل.

---

٩٣ القصيدة مطلعها: "مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ وقد عرض فيها بكافور، وبخله، ومنعه عن الرحيل عن مصر" البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، مرجع سابق، ص ٤٦.

٩٤ هو: محمد أمل فهيم محارب دنقل، ولد في قرية القلعة التابعة لمحافظة قنا عام ١٩٤٠م، وتوفي عام ١٩٨٣م. السكوت، حمدي: قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ١١٩، ص ١٢٠. (بتصرف)

٩٥ دنقل، أمل: الأعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م، ص ٣٧٥.

- الدوافع:

لعل الدافع الأساس الذي حدا بالكاتب إلى أن يؤنسن شخصية كورونا في هذه القصة هو تهيئة المتلقي لمناقشة قضية إنسانية عامة، ومادامت القضية إنسانية؛ فلا بد أن تحضر الصفات الإنسانية حتى تشمل غير البشر، فالدقائق "نازفة"، والعشبة الصفراء إنسان يخاطبه "وأقول لها يا عشبة الخلود: "أنا جلجامش الثاني"، ويجعل من "كورونا" صديقا، وعدوا، وملازمًا "يصادقني عدو حميم لا يرى"، ومن الحمى التي هي نتاجها أو بنتها معذبة له، ".. الحرب بيني وبين معذبتي التي في دمي .."، وأشباح الأشياء في الظلمة "تتراقص"، كما أنه يريد أن ينقل صورة حية لصراع الإنسان مع غيره، بحيث يستطيع من خلالها التأثير في المتلقي، واصطحابه في رحلة تأملية في علاقة الإنسان بالآخرين؛ ليخرج منها وقد غرس قيمة الأمل، والتفاؤل في نفس المتلقي.

- اللغة:

ظهرت ألفاظ جديدة في السرد العربي مثل: "كورونا"، "كوفيد-١٩"، وظهرت ألفاظ قديمة بدلالات جديدة انبثقت هذه الدلالات من أجواء الجائحة العالمية، منها: "الكمامة"، "العزلة/ عزلتي المربعة" وهي دلالات التباعد الاجتماعي، والحجر الصحي.

وقد استثمر الكاتب دلالات هذه الألفاظ ورسم قوام قصته على الثنائيات منذ العتبة الأولى للقصة؛ فانقسم العنوان إلى نصفين: "زهور كورونا – نص كوفيدي" في الجزء الأول جاءت كلمة "زهور" التي تحمل دلالات الجمال والرقة، تعقبها كلمة "كورونا" التي تركت في أنفسنا دلالات الخوف والألم، فأشار العنوان إلى أن حياة الإنسان بين الأمل، والألم، ثم استخدم الكاتب الألفاظ التي تحمل دلالة ثنائيات الصراع؛ صراع التداني من العدو، "يصادقني عدو حميم"، والتنائي عن الحبيب المعشوق، "أشتاق إليها تلك الجميلة المتنائية القريبة تدنو مني (في الطموح والأحلام) وهي بعيدة (في الواقع)"، صراع الحزن على فقد الصديق بل وعلى فقد العدو، وكأن هذه الفيروس لم يتترك أملا في لقاء الصديق، أو مصالحة العدو، "أفقدني أعز أصدقائي وأعدائي"، وبذلك تضافر توظيف اللغة مع توظيف الأنسنة.

ب – قصة: "مسرحية شارونا"[٩٦] للكاتب: إسماعيل رجب من العراق:

- التجليات:

تجلت الأنسنة في قوله: "ثم شيئا فشيئا يتصاعد وميض من جانب خشبة المسرح، ليكشف عن جثة واقفة، تبدو كأنها عارية، وغير واضحة المعالم.."، فكلمة: "جثة" تعني "الجسد الميت"[٩٧]، والجسد هو: "الجسم من الإنسان"[٩٨].

وفي موضع آخر يقول: "في غرفة المكياج، حلقوا رأسه بشفرة، بعد أن حبسوه في كهف، نفخوا جلده فصار شبيها بكرة كبيرة، تنبت على سطحها نتوءات كأصابع الكف، أطعموه القطران والسموم، وأشياء أخرى، حتى تحول إلى كائن يطير، جعلوه يعيش مع الخفافيش فترة من الزّمن، ثم منحوه قدرات خارقة، لغرض إشعار الناس بالعجز في مواجهته، فالعالم برأيهم بحاجة إلى تغيير، وأي تغيير!!"، هذا الوصف للجسد/ الجثة التي ظهرت على المسرح يدل بالتأكيد على أنسنته بقوله: "حلقوا رأسه بشفرة"، ثم يذهب في الأنسنة مذهبا أبعد لا ليعطي كورونا صفات الإنسان، بل ليعطي الإنسان صفات كورونا؛ فهو منفوخ عليه نتوءات، يعيش مع الخفافيش؛ وذلك ليوهم المتلقي أن كورونا أصبح إنسنا بالفعل، أو أصله إنسان قد شوهوا خلقته، وخلقه عامدين؛ ليظهر في صورة هذا البلاء الكبير.

ثم يقول: "في الفصل الأول، كان المطلوب أن يغني:

أنا المرعب، أنا المميت

أغلقوا دوني منافذ البيوت

لا تسمحوا لي بالدخول، لأنني ضيف ثقيل

---

[٩٦] رجب، إسماعيل: مسرحية شارونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ١٧ – ص ١٨.

[٩٧] المعجم الوسيط: مادة: ج ث ث.

[٩٨] المعجم الوسيط: مادة ج س د.

أتبع لهاث طريدتي، أخنقها بقوتي
وكل من يسمع بي.. يصيبه الذهول.."
وأنسنة الفيروس ليأخذ دور المغني على خشبة المسرح، أو فيرسة الإنسان ليأخذ صفات الفيروس المرعبة تعطي خليطًا من الصفات السيئة التي أصابت الناس بالرعب والهلع في أثناء الجائحة.

وفي قوله: "صعد المخرج فوق خشبة المسرح، أفرغ الجسم الغريب من الهواء، وأشعل الأضواء الكاشفة." هذا المغني المنفوخ المكور المخيف ظهرت حقيقته الجوفاء فانتهت المسرحية.

- التوظيف:

هيأت كلمة: "مسرحية" في العنوان المتلقي إلى استشراف معالجة ذات طبيعة خاصة لجائحة كورونا؛ لأن الاستخدام الفصيح لها يقضي بأنها مكان التمثيل، الأمر الذي يدل على أن ما يشاهد غير حقيقي، كما أن الاستخدام العامي المتداول يوحي بأنها نوع من الاحتيال والنصب. ثم جاءت كلمة "شارونا" الغريبة وكأنها توحي بأن هذا الاحتيال من صنع آخرين، وعلى ذلك تتبلور المعالجة في أن هذا الفيروس صنعه بعض البشر بغرض القضاء على غيرهم من البشر، حتى إذا حققوا ما أرادوا انتهت اللعبة.

- الروافد:

الرافد الأساس هنا الثقافة الأجنبية الخاصة بالمسرح، ولعل أول شيء يتبادر إلى ذهن المتلقي عند قراءة هذا القصة هو القول الشهير للكاتب الكبير "شكسبير": "ما العالم إلا مسرح"[٩٩]، أو كما أطلقها الفنان الكبير يوسف وهبي في أفلامه: "ما الدنيا إلا مسرح كبير"، ثم ارتباط الكهف والخفافيش بالرعب والخوف والقبح؛ إذ إن "كثير من شعوب الغربية يخافون الخفافيش"[١٠٠]

- الدوافع:

[٩٩] نسبيت، أديث: عشرون قصة من روائع شكسبير، ترجمة: مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢٠م، ص ٢٣٤.

[١٠٠] الموسوعة العربية العالمية: ج ١٠، ص ١٢٥.

توجيه المتلقي وتهيئته لتأمل رؤية جديدة تفسر ظهور الجائحة بشكل مفاجئ وغير معتاد، والأثر الذي تركته على عموم البشرية، ثم انتهاءها بشكل غير منطقي أيضًا، بدأ بمخرج العرض الذي اعتمد في عرضه على ممثل واحد، وغير شكله بالمكياج المرعب، وجهز له أغنية الرعب، حتى أصاب الجمهور ما أصابهم، ثم انتهى بالمخرج نفسه الذي أفرغ الهواء من الجسم الغريب؛ فانتهى كل شيء في لحظة، مما يدل على أن يد الإنسان الشرير هي التي حركت العالم في الاتجاه المعد سابقًا، وفضح هذه الحيلة حماية للمتلقي من التأثر بمثل هذه الخدع، سواء أكان في الوقت الحاضر أم في المستقبل.

- اللغة:

استخدام كلمات جديدة مثل كلمة: "شارونا" وهي كلمة ليست عربية، وتشبه كلمة: "كورونا"، وكأنها توحي بأن الأمور في هذه المؤامرة قد اختلطت كما تداخل لفظ "الخفافيش" مع لفظ "كورونا"، فأنتج لفظ "شارونا". أو أنه نحت هذه الكلمة غير العربية للدلالة على مصدر المؤامرة غير العربي.

وبذات الطريقة وظف الكاتب المفردات بدقة لإيصال الدلالة للمتلقي عن طريق استخدام الكلمات التي توحي بأن الجائحة غير حقيقية مثل: "مسرحية" و"مكياج"، واستخدام الكلمات التي توحي بالقبح مثل: "قطران" و"سموم" و"خفافيش"، واستخدام كلمات تدل على الرعب مثل: "جثة" و"مرعب" و"مميت" و"طريدتي" و"أخنقها" و"داهمته" و"الجسم الغريب"، كل هذا صنع عالمًا من الكلمات المؤثرة يتناسب تمامًا مع عالم المسرح الذي يقوم على الكلام من الممثلين، والاستماع من المشاهدين.

ج – قصة: "صخرة كورونا"[١٠١] للكاتب" شريف محيي الدين من مصر:

- التجليات:

تجلت أنسنة كورونا في قوله: "تشير إلى كل من هم في السفح، يلهون ويعبثون أسفل الجبل، وكأنك ترشد كورونا عنهم، وتوضح له طريقه الذي ما زال طويلا. قال لك المدعو كورونا وهو يضحك ساخرا: أقدر تفكيرك ومجهودك يا صديق، نعم نعم أنا قد

[١٠١] محيي الدين، شريف: صخرة كورونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٦٣، ص ٦٤.

أتيت إلى هذا العالم كي أطبق نظريتك .... العدل، والقصاص من كل الظالمين." فكورونا يتبع الإشارة، ويتكلم، ويضحك، ويسخر ويقدر، ويطبق النظرية، وكلها صفات تجعله إنسانًا ندًا لمحدثه.

وفي قوله: "تسقط أنت بغتة، تهوي بسرعة، وقبل أن يصطدم رأسك بالأرض، تلمح الوباء وهو يبتسم لك، يهمس في أذنك: الآن لا تستطيع حتى أن تتنفس. تحاول أن تبادله الحديث، ولكنك تفشل، يربت كورونا على صدرك برفق ثم يأخذك من يديك، ويصعد بك رويدا رويدا." وهنا أيضا كورونا يبتسم، ويهمس، ويربت على الصدر، ويقود الآخرين من أيديهم.

- التوظيف:

القضية التي يعالجها الكاتب هي قضية الحضارة الزائفة التي يظن أصحابها أنهم يمتلكون أسباب الرفاهية، والأمان، وينظرون إلى غيرهم المتمسكين بالأصالة والقيم على أنهم متخلفون، وبالتالي هم أعداء لهذا التقدم، والحقيقة أن حضارتهم لم تجلب إلا التفسخ والرذيلة والظلم والفساد، ويلمح إلى أن هذه الحضارة قد ربت هذا الفيروس في مختبراتها ليخلصها من هؤلاء الذين يرفضون حضارتهم الزائفة، وقد غرهم الوهم بأنهم فوق الجميع في قمة سامقة، وعلى صخرة ثابتة، ولكن مكرهم قوبل بمكر أقوى منه؛ إذ انقلب السحر على الساحر، وانكشف عجز الدول التي تدعي أنها تملك مقومات الأمن والسلامة، والقدرة القادرة، وفي لحظة سقطت في خسائر بلا نهاية في الأرواح، والأموال وفي شتى المجالات.

وجه الراوي حديثه إلى صاحب الحضارة المزيفة قائلا: "تظل على غيك... تظل على قناعاتك التي لا تتبدل أو تتغير أبدا !! أنت فقط من يستحق الحياة، أنت فقط والبقاء للأقوى والأفضل والأحسن." وكما اصطنع هذا المخاطب، أنسن كورونا ليكون الصراع بين متكافئين أو ندين، وقد انقلب السحر على الساحر.

- الروافد:

استمد الكاتب الصفات التي أنسن بها الفيروس التي هي المكر والخداع من كل الأدبيات التراثية والمعاصرة التي جعلت الثعلب رمزا للمكر والخداع؛ لأن كورونا هنا خدع

محدثه، وجعله يظن أنه معه، بل أداته التي يطبق بها نظريته، ثم فجأة ظهر العكس، وهذا المكر يشبه المكر الذي ارتبط بالثعالب في أدبنا العربي، ومن أمثال العرب: " أدهى من ثعلب"[١٠٢].

- الدوافع:

أراد الكاتب أن يخفف من وقع النبرة الوعظية على سمع المتلقي؛ ليبتعد عن التقريرية والمباشرة، ولم يسمِّ المخاطب، ولا الأماكن، بل ذكر صفات عامة لكلِّ، وجرى على طريقة الرمزية؛ ليستطيع أن يبلور رؤيته للعالم المعاصر، هذا فيما يتعلق بالناحية العقلية للمتلقي، أما ما يتعلق بالناحية الشعورية فلطمأنة المتلقي بأن المتغطرس لا بد أن يلقى جزاء تغطرسه، وإثارة عاطفة الرضا بحاله، ولتعزيز قيم التمسك بالأخلاق والفضائل في وجه التفسخ والانحلال.

- اللغة:

أنسن الكاتب الحضارة الزائفة التي تظن أنها قادرة على كل شيء فأعطاها صفات إنسان متعال؛ فكانت اللغة المستخدمة تدل على البون الشاسع بين ما يراه المتعالي في نفسه من أنه "الأقوى والأفضل والأحسن" و"تجلس على صخرة في عليائك"، يطبق "العدل والقصاص من كل الظالمين"، وكلها ألفاظ تدل على التكبر. وما يراه الآخرون من زيفهم الواضح من خلال الألفاظ الآتية: "تظل على غيك"، و"المدينة التي لم تعد فاضلة"، و"ملتقى كبير لكل أصحاب الرذيلة والظلم والفساد"، والألفاظ كلها تجعل المقارنة قائمة بين إنسانيين يرمز كل واحد منهما إلى موقف من تلك الحضارة الحديثة، وينتصر في النهاية لمنتقدي الحضارة الحديثة ويتهمها بالفشل "ولكنك تفشل".

د – قصة: "كورونا"[١٠٣]، للكاتب: عبد القادر سفر الغامدي من السعودية:

- التجليات:

"كورونا قد طرق كل باب ياجدي. يرد الجد في دهشة: من كورونا هذا الذي تتحدث عنه؟!" هذه القصة من نوع القصة القصيرة جدًا، وإنما أبدأ بهذا كي يتبين أن هذا

[١٠٢] عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، مادة: د هـ ي (١٨٧٨).

[١٠٣] الغامدي، عبد القادر سفر: كورونا، مجلة الراوي، مرجع سابق، ص ٧٩، ص ٨٠.

النص القصير محوري في معالجة القضية الأساسية كما سيتضح فيما يأتي، أنسنة كورونا هنا أتت عبر حوار شخصين مختلفين؛ الحفيد، والجد؛ فالحفيد يراها طارقًا على الباب يريد أن يدخل ليصيب أهل البيت بمكروه، والجد يراها شخصًا مجهولا؛ لذلك سأل عنها بأداة الاستفهام: "مَن"، وما بين هاتين النظرتين تتبلور القضية.

- التوظيف:

وظف الكاتب أنسنة كورونا التي أوضحناها سابقًا بين نظرتي الحفيد، والجد؛ ليطرح رؤتين مختلفتين للعالم الذي يحيط بنا، أو ليوضح كيف تعامل الناس مع هذه الجائحة على اختلاف مشاربهم، فالحفيد الذي اختفى في البيت خلف الباب الذي يطرقه كورونا، ثم اختفى خلف أمه خوفا من أن يدخل كورونا من الباب الذي دخل منه الجد، ثم يختفى مرة أخرى خلف الكمامة، هذا الحفيد يرى العالم من خلال اتصاله الوثيق بالإعلام، سواء أكان الإعلام التقليدي الراديو والتلفاز، أم مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، أما الجد فله عالم جد مختلف؛ إنه عالم الطبيعة التي تعود أن يأخذ عنها، فالشمس كعادتها تشرق، والزرع كعادته يؤتي ثماره، ونفسه كعادته راضية بما قسم الله له؛ لذلك تعجب واندهش مما رآه في البيت فغادر إلى مزرعته، إلى عالمه الذي لا يكذبه، ولا يمده إلا بالخيرات.

- الروافد:

في قول الحفيد: "كورونا قد طرق كل باب ياجدي" يظهر رافد التعابير الاصطلاحية الشائعة؛ إذ يدل التعبير[١٠٤] على أن فيروس كورونا لم يترك أحدًا، وسلك كل الطرق، واستخدم كل الوسائل كي يصيب الناس.

- الدوافع:

ربما كان الدافع الأساس لأنسنة كورونا في هذه القصة هو تجسيد العلاقات المختلفة بين الفيروس وبين الفئات الإنسانية المختلفة؛ فمن خلال نظرة الحفيد رأينا كورونا في صورة إنسان متوحش، ومن خلال نظرة الجد هو إنسان مجهول، بمعنى أنه

[١٠٤] انظر: فايد، وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٩٩.

لا شيء، لا يقدم ولا يؤخر، ولا قيمة له، وبين هذين النقيضين يفتح الباب واسعًا ليتأمل المتلقي تجربته الشخصية، ويحدد رؤيته هو وقت الجائحة، وما إذا كانت قد اختلفت بعدها، وبالتالي يمكن أن يستفيد من هذا في مستقبل إيامه إذا ما واجه شيئًا مشابها.

- اللغة:

تتميز القصة القصيرة جدا باللغة الموجزة جدا؛ والإشارة السريعة هنا، ما بين الإخبار "كورونا قد طرق كل باب يا جدي" الذي يقرر وجود الوباء، وما بين الاستفهام: "مَن كورورنا هذا الذي تتحدث عنه؟!" الذي يشكك في وجوده أصلا تتوزع الرؤى المختلفة، أتى الحوار خاطفا كومضتين أضاءتا المشهد، وجعلتا الموقف العادي المتكرر ليس عاديًا، بل كاشفا.

الخاتمة:

يمكن إجمال نتائج البحث فيما يأتي:

- تعدد مفاهيم الأنسنة في الأدب العربي جعل النقاد ينحون اتجاهات متباينة، ولكنها في ذات الوقت تصنع شبكة متواصلة الأطراف؛ فمنهم من بحث الأنسنة بمعنى النظرة الإنسانية للقضية، أو الأمر الذي يحقق مصالح الإنسان ويحفظ كرامته، ومنهم من بحثها بمعنى إعطاء غير الإنسان صفة الإنسان بوصفها أداة يصل من خلالها إلى الأثر المطلوب في المتلقي، وعلى هذا تكون النظرة الأولى نتاج النظرة الثانية.
- تقنية الأنسنة من التقنيات المهمة في البناء الفني للقصة، وهي ليست زخرفة لفظية، وليست تشبيها عارضا، بل هي تقنية تسهم في البناء الفني للقصة.
- توظيف الكتاب لتقنية الأنسنة جاء على مستويين: الأول كان توظيفا جزئيًّا في بنية فرعية من بناء القصة. والثاني كان توظيفًا كليًّا تكون الأنسنة فيها أساس البناء الفني للقصة.
- توظيف الأنسنة أتاح الفرصة لمناقشة قضايا الإنسان المختلفة مناقشة تميزت بالحيوية، والألفة، من ناحية، وبالرمزية والعمق من ناحية أخرى.

- دوافع استخدام الأنسنة تنوعت بتنوع القضايا التي يعالجها المبدعون، من ذلك: تهيئة المتلقي والتأثير فيه عقليا، وعاطفيا؛ أما من النحية العقلية فم خلال مناقشة قضايا إنسانية عامة، واصطحابه في رحلة تأملية في علاقة الإنسان بالكون من حوله، ونقل صورة حية لصراع الإنسان مع غيره، وتوجيه المتلقي لتأمل رؤية جديدة تفسر ما يحدث حوله، وحماية المتلقي من التأثر بالخدع التي تحاك بحيث يظل واعيًا، وتظل رؤيته للكون أوضح، ويستفيد من هذا في خبراته المستقبلية. وأما من الناحية النفسية فمن أجل غرس القيم النبيلة في نفس المتلقي مثل: قيمة الأمل، والتفاؤل، والرضا.
- للأنسنة روافد متعددة تنوعت حسب ثقافة كل أديب، وشملت التراث الأدبي واللغوي، والأساطير، والأدب العربي، والأدب الغربي الحديث.
- هناك علاقة واضحة بين الأنسنة وبين اللغة التي يستخدمها الأديب؛ فمن المعلوم أن الأنسنة تكون عن طريق اللغة بإكساب غير البشر صفة البشر، ولكن من ناحية أخرى تؤثر الأنسنة أو السياق في استخدام كلمات جديدة مثل: كورونا، أو كوفيد ١٩، أو دلالات جديدة لكلمات قديمة مثل: الحجر الصحي، والتباعد الاجتماعي، والكمامة، وقد تآزرت اللغة مع الأنسنة لخلق الأثر المطلوب في نفس المتلقي، وتتركز الدلالات في بؤرة واحدة مخيفة ومفجعة، هي: (الاستبداد/ الخراب/ الدمار/ الموت/ الهلاك ....).
- ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي يؤنسن فيها فيروس، وقد رأينا أنسنة حيوانات أو أزمنة أو أماكن وغير ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

١) أحمد، مرشد: أنسنة المكان في روايات عبد الرحمن منيف، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٣م.

٢) البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، مكتبة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٤م.
٣) دنقل، أمل: الأعمال الكاملة، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م.
٤) زيد، إبراهيم عبد العزيز، وكحّولي، محمد الناصر: تحليل الخطاب الأدبي من النظرية إلى الإجراء – الأدب الإسلامي والأموي، مكتبة المتنبي، الدمام، ٢٠٢٣م.
٥) ابن زيدون: ، ديوانه، شرح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤م.
٦) السكوت، حمدي: قاموس الأدب العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥م.
٧) عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
٨) العوادي، سعيد: النص المتألِّم دراسة في الأدب الوبائي العربي، ضمن كتاب: جُنَّة الوجيع من أجل إسهام في ترشيد التعاطي مع آثار فيروس كورونا المستجد – كوفيد ١٩، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ط١، ٢٠٢١م.
٩) فايد، وفاء كامل: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة، ط١، ٢٠٠٧م.
١٠) كورتل، آرثر: قاموس أساطير العالم، ترجمة: سهى الطريحي، دار نينوى، دمشق، ٢٠١٠م.
١١) ماكنزي، ديبورا: كوفيد – ١٩ الوباء الذي ما كان يجب أن يظهر وكيف نتجنب الوباء التالي، ترجمة: زينة إدريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٢٠م.
١٢) معجم مصطلحات الأدب: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٧م.

١٣) معجم مصطلحات كوفيد – ١٩: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ٢٠٢٠م.
١٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية يالقاهرة، ط٥، ٢٠٢١م.
١٥) الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٩٩م.
١٦) ناظم، حسن: أنسنة الشعر "مدخل إلى حداثة أخرى: فوزي كريم نموذجا"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ٢٠٠٦م.
١٧) نسبيت، أديث: عشرون قصة من روائع شكسبير، ترجمة: مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠٢٠م.

الدوريات:

١) حسين، حسين مجيد: أنسنة المكان في رواية (هَولير حبيبتي) لعبد الباقي يوسف، مجلة قه لا ى زانست العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية ، أربيل كوردستان العراق، مج ٣، ع ٤، ٢٠١٨م.
٢) خياط، ندى بنت حمزة بن عبده: مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر، مجلة جامعة الملك عبد العزيز – الآداب والعلوم الإنسانية، مج٢٨، ع ٦، ٢٠٢٠م.
٣) الزقاي، جميلة مصطفى: الأبعاد القيمية عبر الأنسنة في مسرح الطفل عند هيثم يحيى الخواجة، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، سورية، مج ٥٢، ع ٦٢١، ٢٠٢٣م.
٤) علي، سعيد فرغلي حامد: أنسنة الخمر في شعر أبي نواس "ت. حوالي ١٩٩هـ": مقاربة تأويلية، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، ع ٢٥، ٢٠٢٣م.
٥) علي، مها محمد طه: أنسنة المكان في روايات يوسف السباعي (١٩١٧م – ١٩٧٨م)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ع ٥، ج ٩، ٢٠٢٠م.

٦) كورونا تلقي بظلالها على القصة القصيرة العربية – أنطولوجيا وباء كورونا في القصة القصيرة العربية، مجلة الراوي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ع ٣٣، شوال ١٤٤٢هـ – مايو ٢٠٢١م.

والقصص حسب ترتيبها في العدد هي:

- بوقري، أحمد: زهور كورونا – نص كوفيدي، ص ١١.
- زين، أحمد إسماعيل: الوهم، ص ١٥.
- رجب، إسماعيل: مسرحية شارونا، ص ١٧.
- الدويحي أحمد، صدفة مرنة، ص ١٩.
- الحسين، أحمد: يوم رحيل جدي، ص ٢١.
- الحازمي، أمل حسن حجاب: قبلة، ص ٢٣.
- بربري، جمال: لقمة عيش، ص ٢٧.
- الفرجي، حليم: عبور نحو الحياة، ص ٣٣.
- اليوسف، خالد أحمد: الهاجرة، ص ٣٥.
- ظاهري، زهرة: ليالي الكورونا، ص ٣٩.
- آل سمرة، سعود سعد: واتساب، ص ٤٥.
- بلكارح، سعدية: السيد كوفيد، ص ٤٩.
- الفيل، سمير: الرجل الخفاش، ص ٥٣.
- الألمعي، إبراهيم مضواح: الكابوس، ص ٥٩.
- محيي الدين، شريف: صخرة كورونا، ص ٦٣.
- فارسي، صباح، نخيل أبي، ص ٦٥.
- الحلو، صديق: كورونا بلون الكروم، ص ٧١.
- الصقعبي، عبد العزيز، ص ٧٥.
- الغامدي، عبد القادر سفر: كورونا، ص ٧٩.
- البعيني، عادل نايف: ماذا فعلتُ؟؟، ص ٨١.
- الألمعي، عيسى مشعوف: إنفلونزورونا، ص ٨٥.

- المتقي، عبد الله: متوالية قصصية – لعبة روليت، ص ٨٧.
- السعلي، علي الزهراني: شمس، ص ٩١.
- الماغوط، عبير: فجر حزين، ص ٩٣.
- ساعد، عبد الله: الغار، ص ٩٥.
- رجب، عزة: السور، ص ٩٧.
- القنديل، عمر: اهبط بسلام، ص ١٠١.
- عبدلاوي، ليلى: أشعة إبريل، ص ١٠٥.
- دوسري، فاطمة: هزيمة من الداخل، ص ١٠٩.
- العتيق، فهد: تقاطع في طريق كورونا، ص ١١٣.
- المصبح، فهد: البلاغ، ص ١١٧.
- الخيرو، مازن موفق: كمائم القطيع، ص ١١٩.
- بن هنية، محسن: فزع، ص ١٢١.
- الشقحاء، محمد: علاج، ص ١٢٥.
- النحات، محمد حسن: كورونا، ص ١٢٧.
- الرياني، محمد: لثام وعينان سوداون، ص ١٣١.
- تراوري، محمود: عندما تضيء المدينة، ص ١٣٣.
- كاظم، مصطفى داود: هجرة دافئة، ص ١٣٧.
- الهرمي، هدى: عميان المنطقة المحظورة، ص ١٤١.
- الطيب، وفاء: الوداد لخوخة واعتدال، ص ١٤٥.

٧) المبيضين، ماهر أحمد، والضمور، عماد عبد الوهاب: أنسنة الحيوان في الشعر الجاهلي، حوليات آداب عين شمس، القاهرة، مج ٤٣، ٢٠١٥م.

٨) محمد، براءة: أنسنة الحيوان في قصص الأطفال السورية: "العصفور المسافر – الطيران الأول" أنموذجًا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سورية، مج ٤٥، ع ٤، ٢٠٢٣م.

٩) يعقوب، عبد الكريم. ويونس، ديما: أنسنة الليل في شعر ذي الرمة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان الإيرانيّة، وجامعة تشرين السوريّة، ع٢١، ٢٠١٥م.

الرسائل غير المنشورة:

١) محمد، هدى جمال: أنسنة الأشياء وجماليات الخطاب في النص القرآني: دراسة سيميائية تأويلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، ٢٠١٨.